

ومنها : ان في بعض العناوين شيئاً من التكلف كورود « محنطات العقول » و « ايراد بها » الأثار الادبية » او « المطبوعات الحديثة » .
 نعم ان التأليف هي بمنزلة المحنطات ، لبقائها على حالها بقاء المحنطات وان تراخت عليها اثار الاعصار ، ذلك ما ضره الرصيف لوقال مثلاً « محنطات الكتاب » او « مآثر العقول » او « الأثار الادبية » او نحو ذلك ، وبالاخص لان البلى قديب الى المحنطات ولو بعد حين ، لكنه لا يدب الى المحنطات او المآثر الادبية او العقلية .

ومنها : انه سمي « باب الاخبار السياسية » متحف الاخبار . وليس لهذه اللفظة وجه لغوي فصيح صحيح . اللهم الا ان يقال فيها « متحفه » اودار تحف او خزانه تحف ، او ما شبه ذلك (راجع المشرق ١٠ : ٣٤٣ - ٣٤٤) .

ولم لا نحو صديقنا سهولة اللفظ وسلاسته مع انصاحه والبلاغة وهو من مشاهير كتاب هذا العصر ومقدميه . وعليه : فما ضره لوقال « باب الاخبار السياسية » : على ان هذا كله لا يحط شيئاً من منزلة المجلة . ولا من مقام منشئها الرقيق . حفظه الله . وانجح مسامه .
 خدمة للغة والعلم ولكل من ينتمى اليهما .



تاريخ وقائع العراق وما جاوره

(سعدون ياشا والمتفق) لاحديث اليوم في العراق الامايدورقنيه
 على سعدون ياشا والمتفق والفيض على سعدون وارساله الى بغداد وسحه

في قلمه المدفعية ثم أفاضه إلى حطب الشهباء . أما سبب هذا الانقلاب فطويل الشؤون ، كثير الشجون ، نورد بمضامنه ملخصيه عن عدة أعداد صحف بغداد ولا سببا عن جريدة الزهور الفراء ، فقول :

إن أعراب العراق من أشد الناس دهاء وذكاء وهي تميل من ذاتها إلى الفتك والغزو والحرب وإن لم نحتاج إلى ما يقوم بها عيشها . وإنما تفضل هذه الأفعال ظناً منها أنها من علامات البهالة والشجاعة والاقدم على الأمور الجسام . على أنها تسكن وتستكين إذارات من الحكومة ماتكبح به جاحها . والعكس بالعكس .

ولما أسفر وجه الدستور عن حسنه البديع ظن بعض الرطاع أن الحرية هي الاندفاع إلى المعاصي والمنكرات وأتيان كل محظور ، ومن جهة من شق عصا الطاعة العشار الثبته على صفى القرات وفي سببه حتى انقطعت جبال المواصلات بين (القرنة) إلى (الناصرية) ومنها إلى (السماوة) وكل ذلك في شهر ربيع الثاني من هذه السنة (نيسان ١٩١١) فلما رأى آل السعدون عبث العشار في تلك الديار تركت أملاكها وعبرت إلى جهة الشامية للتخلص من بني تلك الاقوام الطاغية .

ولما شاع محيى ناظم باشا إلى بغداد وأنه قد قدم لإصلاحه وترقية شؤونه طار فرحاً السعدونيون واطهروا من السرور ما لم يخف على احد . فسبب هذا الفرح ما آثار في صدور اولئك الناس أشد الحقد عليهم ، وجزموا بأن السعدون يكونون عوناً وبدأ للحكومة . ومنذ

ذلك اليوم اخذوا ينظرون اليهم نظراً الى اعتدائهم او الى كذبهم
جامعهم .

وكانت عشيرة الضفير موالية لآل سعدون ومحببة له غاية المحبة
حتى انها كانت تود ان تقدمه بحياتها، ثم اقبلت الامور ظهراً لبطن واذا
بالضفير قد اصبحت من اشد الناس عداوة له، والسبب على ما اتته الرواة
هو انه لما كان سعدون باشا في شهر محرم (كانون الثاني ١٩١١) زيل
(الروضة) ومعه جميع عشائر الموالية له دبت عقارب الفتنة اليه
والي الضفير فوقع الخلاف بين الفريقين ولا مجال انفصلت الضفير وغادرت
الى مكان قصي فحاول سعدون باشا الى اعادة البناء الى مجاريها فلم يفلح
واظهرت المشيرة اعذاراً هي اوهى من بيت المنكوبات، فبعث اليها رسولا
ليته (ناصر بك) مرة ثانية وقال له : ان تم نحيك انخرها جرياً على
سنن الاعراب وامرأهم ، (والخفر عندهم ان يأخذ الامير الكبير
من العشيرة انماصية بعضاً من ابلها بموجب الجرم الذي ركبت متنة
تأدياً لها) ، فذهب الولد ووافى (ابن حويط) رئيس عشيرة الضفير
وبالنه رسالة اليه ، فلم يعبأ ابن حويط بقوله ، فاراد ناصر الخفر فتمسه
الحاضرون عن مديده بما سمع من اطلاق الرصاص ، وعلى هذا الوجه
رجع ناصر بك مما رجح به حينئذ بعد ان قتل رجل من رجاله وامرأة
ضفيرية .

وفي تلك الاثناء انشد بعض عبي السلم سدى الوسائل لاصلاح ذات
البيوت بين سعدون وشيخ الكريه فترجم بها سعدون بيوت شطوط عاد

ادراجه الى دياره ومعه الضفير وفي القلوب من الذحل والغيظ والوجدة
ملا يخفى على احد حتى بلغ صدها الى ابن الرشيد انصرته على الضفير
لاسباب لانها اعتدت عليه بتمرضها اذ وافقه سابقاً واخذها منه عدداً من
الابل وكان قد امتنع من التشكيل بها بحجة اسمدون صديقه .

فلما احس ابن حويط بقدم ابن الرشيد وانه يكون ظهراً لاسمدون
شعر بخرج الموقف ولهذا اسرع في الذهاب امامه واستقباله ولما اتلوا طلب
ابن حويط من ابن الرشيد المقوم وانصف فمفاه عنه ، ثم طلب اليه ان
يتوسط بينه وبين اسمدون لعقد عري الصلح بينهما ، فابي طلبه ، فسار
للحال ابن سبهان ومعه شيوخ الضفير الى اسمدون باشا واقنعوه بقبول
الصلح فلم يقبل الا بعد اللبث والتي وبشرط ان تدفع الضفير خفر ٣٠٠
بغير و ٧٠ جواداً . فقبلت ودفعت الى اسمدون ما طلبه واعطى هذا
من هذا الخفر ٧٠ بغيراً و ١٥ فرساً هدية لابن الرشيد . وهذا روايتان :
الرواية الاولى هي ان ابن الرشيد فرقها على عشائره التي كانت الضفير
قد اخذت جانها سابقاً . والثانية : انه وهبها للضفير .

وبعد هذا الوفاق رجع كل منهم الى قومه . واما ابن الرشيد فانه
من بعد ان اقام بين ظهرانيهم يومين بعد الوفاق طمن عن ديارهم . على
ان الدسائس لازالت تجري افاعيها تحت ظواهر الصلح حتى ابعد ابن
الرشيد فقامت الضفير على اسمدون حتى خذلته . وليس من المعجب ان
يخذل اسمدون لانه لم يكن مستعداً لئل هذه الخيانة وانجبت الموقفة
عن قتل في الفريقين ومن عرف عن الفتلى ثلاثة من اسمدون وثلاثة

من شيوخ الضفير . وكانت هذه الوقعة في ٢٢ ربيع الاول من هذه السنة (= ٢٤ آذار سنة ١٩١١) في موضع اسمه (الحسينية قرب (شقرآه) التي فيها قصر سعدون باشا .

فاما بلغت الامور هذا المبلغ كتب محمد العيصي من اعيان الزبير كتاباً الى سعدون بتاريخ آخر ربيع الثاني (اواخر نيسان) يقول له فيه ان يرسل يوسف بك ابن اخيه الى انحاء الزبير لينضم الى عشيرة بني مالك ويقطع الطريق عن قوافل الضفير التي اذنت لها الحكومة ان تأتي الى الزبير . فاجاب طلبه سعدون وذهب يوسف بك حتى وصل الى مسافة ميل من بلدة الزبير فاخذ من المشيرة الممادية ثمانية بعران ولما رأى ان لا قبل له باتمام ما بدأ به لمقاومة الضفير له لجأ الى قصر خالد العون في (التميمية) احدى ضواحي الزبير الذي اتخذ العيصي مقاماً له .

ثم كتب محمد العيصي ليوسف بك ان يرغم المشيرة ويسلبها وينهبها استقاماً من الزبيرين (الذين استقبحوا عمل العيصي) فحاصرها يوسف بك في ٢ جمادى الاولى (= ١٠ ايار) حتى انقطعت السبل بين البصرة والزبير وغلت الاطعمة غلاء فاحشاً وخاف الناس على انفسهم الى ان من الله بالفرج على عباده .

ولم تنبه الامور الى هذا الحد بل آلت الى سورة اشنع وانقطع : زار تسعة من شيوخ البدور في عيد الاضحى من هذه السنة عجمي بك ابن سعدون باشا واملهم فعملوا ذلك حباً بالسلام والرجوع الى الاتفاق

والونام ، لاسيا وان عجيبى المذكور انهم على انفسهم وعاهدتهم اليهود الوثيقة ان لا يؤذوهم ، ثم بعد ذلك غدر بهم كما غدروا هم بابيه فقتل سبعة منهم وفدى انسان فذسيهما بمال طائل فافلتنا . ولما سمعت العشار بهذه الخيانة التي لم تكن الا باسر من سعدون باشا هاجت وماجت وآلت على نفسها ان تنقم من سعدون مهما كلفها من المال والرجال وخامت طاعته ولم يبق من العشار الموالية له سوى الضفير وهذه ايضا لم يبق عنى حبا له لانه غزا عترة مع الضفير ومع بعض عشار السماوة وكانوا له بمقام الخدم والعبيد متقادين لجميع اوامره وزواجره وما كان يكرم احداً منهم غير رؤسائهم فانه كان يكسوهم ثياباً في السنة مرة لا غير وبعد انتصاره نوى ان يحرم عشار السماوة من القنينة . فانكر الضفير عليه هذا العمل ، ومن ثم تحكمت النفرة بين سعدون باشا وبين المشيرة المذكورة واصبح سعدون وحيداً شريداً طريداً ، لا يرق عليه قلب ، ولا يعطف عليه عاطف .

ولما كان بقاء سعدون باشا في مقامه مما يزعج الخواطر ويقلقها ويديم الاضطراب في ارجاء المتفق ، كتب رؤساء العشار رسالة ، وانفذوها الى ولايتي البصرة وبغداد وقد ذيلها اربعة عشر رؤساً باسمائهم ، وهذا بعض ما فيها نقلاً عن جريدة مصباح الشرق في عددها ٤٧ بدون اصلاح عباراتها المقلوبة :

من المعلوم ان الدور البائد باستبداد حمولة آل سعدون على نوايا المتفك

كانت حياة عموم الرعية مستقره، ولما تحقق لدى الحكومة جهزت جنداً كافياً فاخرجتهم الى جهة الشامية وبقوا مدة سنين فاستراحت الاهالي وكسبت الامنية وكانت الاميرية تملئ من قبل الاهالي .

اما من مدة ثمان سنين ، فبواسطة اهل الغرض عبر سعدون من الشامية الى جزيرة الغراف وذلك في زمان ولاية مصطفى نوري باشا ، واخذ اليهود عايمهم لاحياء مشيخة آباءه واجدادهم، والذي يتمتع بهيب ماله ويسفك دمه فصارت السلطة عليهم ولما تمكن هجم على قضاء الشرطة وقتل رهطاً من الجند وضايقها ، حتى اضطر الاهالي الى دفع الاموال لخلاصهم من القتل، ثم ارتحل وهجم على قضاء السوق ونهب واحرق ، ولما تحققت معاملته لدى الحكومة ساق الجند مع الفريق محمد باشا بعد ان استغاث اللواء وعشاره، ففر الى الكويت ثم عاد بواسطة العفو وشيد قلعة المائنة ووضع فيها ما يمكن من الذخيرة، ثم تسلط على العشار واخذ يجلب رؤساءهم والذي لم يوافق بقتله، وهكذا استمرت افعاله والحكومة كانت تراها ولم تعاقبه لاطماعها فيه ، الى زمن الوالي السابق مخلص باشا ففاق عليه الجند وامر بقلع المائنة ، ولما اضطر من وظيفته رجع واستمر على جوره، حتى بزغ الدستور وتلطف الباري علينا بالعدل فابث ان عادلحائه الاولى ايضا وجرى ماجرى منه من سفك الدماء وقتل الانفس .

ونظراً لما شاهدته العشار من انتصار حكومة المركز اخيراً، واعطاء القوة الى سعدون وولده صاروا مأبوسين ومحاذرين من تسلط سعدون وولده، لملمهم بمعاملاته السابقة من قتل النفوس والفعل الشنيع الذي

صدر من عجمي فوقعت مناوشة خفيفة بين عشائر البدور والجند، وعند دخوله الى اللوآء صارت مصادمة بنفس اللوآء حتى تلفت جملة نفوس واحترقت جملة بيوت واتهبت، وترك الناس يقتلون بعضهم بعضاً فلم يصلحوا ذات بينهم ولا اخرجوا سعدون من قلعة المائمة وقد كان ذلك قايمة ما تطلبه البدور من الحكومة، وقد سجبوا تلفرافات الى المقامات العالية شارحين الحال طالين اخراجه من المائمة ووضع مفرزة فيها من الصاكر المظفرة لاصلاح الطرق فيها والاضية منتظرين الجواب .

فاذا لم يصدر الامر باجراء الابحاج على النظام متحد عشائر البدور مع الضفير والشيخ مبارك الصباح وتصل قبائل لوآء المنتفك في معيته والى الآن ما حصلت النتيجة ولا صدر امر باجرائها.

اما الضفير فقد تم اتفاقهم مع الشيخ مبارك الصباح واما عشائره البدور وقبائل لوآء المنتفك في الحاضرة والمذاكرة واذا بقى هذا الحال ولم يصدر امر باجلاء سعدون وقلع المائمة لقطع دابر الفساد واصلاح الحال ووضع مفرزة من الحكومة في قلعة المائمة يسرى هذا الداء في عموم العراق فنلفت انظار الحكومة الى اصلاح احوال العراق وحقن دماء المسلمين وتخليصهم من يد سعدون واولاده وتعيين مأمورين الى اللوآء خالين من الغرض محققين حقوق الدولة والمصلحة فيسمون الى اصلاح هذه المفاسد قبل ان تكون ولاية البصرة مرسجاً للاجانب . اهـ

ولما تريثت الحكومة في اصدار امرها تحالفت العشائر على مناهضة

سعدون وضبطت قلعة صغيرة قتل في أثناء اخذها أسنان من رؤساء المتفق فطلب حينئذ سعدون من الحكومة ارسال الطعام الى اهل بيته بواسطة البواخر ففعلت وارسلت معها المراكب ، فلما علمت العشار بذلك امطرت الرصاص على المراكب وعلى من فيها فقاهاها الجندي بالمثل ذهاباً واياباً ودام اطلاق البنادق من الجانبين اكثر من ١٢ ساعة .

وبعد ان تحققت العشار وجود سعدون في اللوآء محاصره اشدد الحصار لا كراهه على الخروج من تلك الديار فخرج بعد حصار دام يومين وليتين وبخروجه انتهى الحصار . اما العشار التي ناوتها في تلك الواقعة فكانت البدور والغزى والحسينات والبوعظم والمساكرة .

بعد ان اهدى سعدون هذه الالهة وتبين ان كل هذه البلايا التي نزلت به كانت بسبب الضمير آلى على نفسه ان يطاردها ولو بذل دمه في سبيل تحقيق امينته . فما زال وراهها حتى اتى الزبير فسمع هناك بقدم صديقه المحيم السيد طالب باشا بموت البصرة الى المدينة عائداً من الاستانة فاحب مواجبهه وكتب اليه رسالة ليعرف منه اذا كان هناك مانع يحول دون زيارته فاجابه المبعوث ان لا مانع من دخوله البصرة .

فذهب ولما وصل البصرة نزل به ضيفاً . وحالما علم والى ولاية البصرة بدخول سعدون باشا المدينة انبأ بلسان البرق لجنة التحقيق والاجراء بموافقة الشيخ المذكور فورد الجواب بالقبض عليه وارساله الى بغداد مخفوقاً . فارسل اليه امر المبرقة (اي قومندان الجاندرمة) وقت القيلولة وطلب اليه ان يواجه والى الولاية ، فلى الطلب مسرعاً

فلما وصل دار الحكومة قيل له ان الوالي في العشار (محطة من محلات
البصرة واقعة على شط العرب) فركب العجلة ، ولما وصل الحى المذكور
قيل له انه في المركب وما كادت اقدامه تطأ باخرة (مسمودى) الا
وشعر بانه محاط بالحقر وانه ينقل الى بغداد فوصلها في ٢٧ تموز وانزل
في دار خاصة به عينتها له الحكومة وجعلت له خدماً على نفقته ثم في ٣
آب نقل الى قلعة المدفعية الواقعة على دجلة . وفي ليل ٢٠ آب
سافر الى حلب الشهباء عن طريق الموصل لما كتبه هناك والله اعلم بمصير
الامور .

اما اعراب المتفق فقد اخلدت الى السكون والراحة ريثما تجد لها
ما يشبع غضبا وفق الله الجميع الامامه خير العباد ونفع البلاد .



في المدينة بضع اسباب بالهيفة اما الوفيات فتكاد لاتكون شيئاً
مذكوراً . الا ان هذا المرض ينتك في الحمرة والوفيات فيها من ٢٥
الى ٣٠ في اليوم مع ان المدينة قليلة السكان .



قدم الى بغداد واليا الجديد احمد جمال بك نهار السبت ٢٦ آب وقرئ
الفرمان نهار الاربعاء ٣٠ آب .